

فصل الصحراء الجزائرية عن الشمال
" أسلوب فرنسي جديد للحرب النفسية ضد الثورة "

الأستاذ: محمد الأمين بلغيث

مدخل عام:

حينما قرأت منذ مدة طويلة كتابا للأستاذ محمد حسنين "حصوننا مهددة من الداخل" اعتقدت أن الغرب قد نجح في تكوين نخبة متفرنجة تغريبية لا يمكن أن يتجاوز تأثيرها دائرة صغيرة من المريدين والأتباع وفي أماكن محدودة الزمان والمكان.

وبعد رحلة متواضعة مع الأرشيف الفرنسي في وزارة الحربية الفرنسي وأرشيف الكيدورسي "وزارة الخارجية وأرشيف مدينة فانسان وأرشيف ما وراء البحار بأكس أن بروفانس اكتشفت أن خيطا فولاديا يربط حلقات تاريخية، تحتاج إلى خبير في التركيب و الجمع بين حلقاتها المفقودة، وإذا تمعنا في خارطة المصالح والاستراتيجيات السياسية والعسكرية الغربية وجدنا أنا عملية مسرحية وخشبة ركح يتغير ديكورها وممثليها كل حين وفي كل عصر وحسب مقتضيات كل مرحلة تاريخية.

وازدادت المسألة وضوحا بعد أن عالجت في مقالات ومداخلات بعض محاور السياسة الفرنسية في الصحراء الكبرى من المنطقة الغربية التي أعرف بعض مسالكها ومفاوزها من السوس الأقصى إلى مدينة تومبوكتو من أيام الصراع العنيف بين الشيخ المجاهد الحاج عمر الفولاني وقوات الاحتلال الفرنسي وسياسته الاستعمارية إلى غاية الصحراء الشرقية بحكم اهتمامي بقضايا الحركة السنوسية منذ أيام مؤسسها الشيخ المصلح محمد بن علي الخطابي

فصل الصحراء الجزائرية عن الشمال " أسلوب فرنسي جديد للحرب النفسية ضد الثورة "

المستغانمي المعروف بالسنوسي الكبير (ت1856م). وسوف أبدأ معالجتني للموضوع من خلال اهتمام فرنسا المبكر بالمنطقة الشرقية والتي وظفت جيشا من الجواسيس والعملاء للاستخبار والتعرف على منفذ الصحراء حتى تتمكن من إحكام سيطرتها على الصحراء الشرقية بإفريقيا الوسطى وهذا من مملكة البورنو (بتشاد)، ثم محاصرة الحركة السنوسية وزواياها (حلقات الدفاع عن العلم والشرف الإسلامي) وبدرجة أخص منذ تمكنت فرنسا من الانتصار مؤقتا على رجال المقاومة الليبية والتونسية في المنطقة الشرقية.

لقد استطاع الفرنسيون استمالة بعض ضعاف النفوس من التونسيين والجزائريين لإرسالهم في عمليات اختراق استراتيجي للمنطقة، والوثائق المنشورة والمخطوطة تبرز الدور الخطير الذي لعبه الطابور الخامس من هؤلاء الخدم في ركاب السياسة الفرنسية التوسعية في الصحراء، ويأتي على رأس هؤلاء محمد بن عثمان الحشائشي الذي دافع عن فرنسا ومشاريعها الاستعمارية بكل ما يملك من جهد بدني وفكري، فقد ألف الكتب والمقالات الصحفية الغارقة في مديح السياسة الفرنسية منها "الدرة النقية في النوايا الصادقة للحكومة الفرنسية"، وقد طبع مطبعة كوني بباريس سنة 1883م⁽¹⁾ وقد كان جاسوسا داخل المقاومين التونسيين بالجهة الغربية من ليبيا حيث تمكن من الوصول إلى أتباع محمد المهدي

(ت1902م).

كتب الحشائشي دراسات وقدم ملفات وحقائق تفوق في أسرارها وعمقها ما كتبه الفرنسي (ديفيي) H.Duveyier صاحب الكتاب المشهور الطريقة الإسلامية لسيدي محمد بن علي السنوسي وقد تعلق بمشروع المغامر الفرنسي المركيز دي موريس⁽²⁾ الذي عرض مشروعه في محاضرة ألقاها بالمرح الفرنسي بتونس في يوم 29 مارس 1896 بعد قدومه مباشرة من الجزائر.

أما الشخصية الثانية التي وظفت في نفس المهمة التجسسية لإحكام فرنسا سياستها التوسعية في المنطقة الشرقية فهي شخصية الجاسوس المعروف بالرائد قاضي⁽³⁾ المدعو في اللغة الفرنسية "بالكومندان كادي" صاحب المهمات القذرة في القاهرة والحجاز وأخيرا في رحلته التجسسية إلى عمق الصحراء الجزائرية حيث الطوارق ومنطقة نفوذ محمد المهدي السنوسي بمدينة "قورو" في عمق بلاد تشاد وفي هذه السنة بالذات تمكنت فرنسا الاستعمارية من الانتصار الساحق على المجاهدين السنوسيين في "بئر علالي" حيث استشهد ما يزيد على مائة (100) شهيد وسقوط منطقة بئر علالي في يد الفرنسيين واستشهاد المهدي أو وفاته بالملايا في 2 مايو 1902م، وهو أشبه بانتصارات الفرنسيين العسكرية في غرب إفريقيا بعد سقوط: فور لامي " حيث تمكنت من بسط نفوذها الكامل على الصحراء⁽⁴⁾ وأحكمت قبضتها على كل الطرق

فصل الصحراء الجزائرية عن الشمال
"أسلوب فرنسي جديد للحرب النفسية ضد الثورة"

التجارية والمحطات الشهيرة التاريخية التي تربط الشرق بالغرب ولم يبق لها إلا حلمها الذي رسمه جواسيسها من الرحالة والمكتشفين وهو احتلال منطقة "غدامس" وهذا أيضا بعد سقوط مدينة جانت سنة 1911 م في يد القوات الفرنسية وعلى إثر هذه الانتصارات التي رفعت من شأن القادة العسكريين بدأت البعثات العلمية والطبوغرافية تقوم بعملية مسح جيولوجي وجغرافي لتنفيذ المشاريع العسكرية والاقتصادية التي ستعرض لفرنسا خسائرها الاقتصادية خلال أعمال المقاومة المسلحة بالجنوب الغربي والجنوب الشرقي⁽⁵⁾.

ولم تخف السياسة الفرنسية منذ دخولها إلى أعماق الصحراء الجزائرية أطماعها في هذا المنطقة الشاسعة التي كونت من الغرب إلى الشرق إمبراطورية الصحراء، وربطت بوسائل المواصلات بين المناطق المتباعدة لأنها أعطت لهذه المشاريع الاقتصادية بعدها الاقتصادي العالمي وطلبت الخبرات والمساعدات العالمية في الفلاحة وتقنياتها واستخدمت أحدث المعدات في التنقيب على البترول بداية من سنة 1941 م، ووجدت المساعدة الأدبية والفنية والعلمية من الخبرات الأمريكية في العامل مع الأراضي الصحراوية وصرفت الملايين لتحقيق مشاريعها الاقتصادية، وهذا لتحقيق أحلام جنودها وضباطها وشعبها الذي عاش على أمل التفوق العلمي والعسكري على جيرانها وأعدائها التقليديين الإنجليز والألمان على حساب شعوب الشمال الإفريقي وإفريقيا ما وراء الصحراء⁽⁶⁾.

فصل الصحراء خلال مرحلة الثورة (1954-1962)

لقد اندلعت الثورة الجزائرية في الفتح من نوفمبر عام 1954م في ظروف محلية وإقليمية ودولية مناسبة كما أشار إلى هذا مفجرو الثورة في البيان التاريخي أو من خلال " شهادة ميلاد " الشخصية الجزائرية التي حدد أحفاد طارق وعقبة رسومها ونزعوا عنها غبار المسخ والتزوير، وفي هذه الظروف زادت الصحراء الجزائرية أهمية في الإستراتيجية الفرنسية خاصة بعد تتابع الاكتشافات المنجمية والبتروولية التي بدأت تعطي نتائجها العلمية المريحة بداية من اكتشاف الغاز عام 1954 في جبل مرغه عين صالح واكتشاف البترول في مارس 1956م بمنطقة ايجلي وتوجت الأبحاث في 12 جوان 1956 م باكتشاف البترول بحاسي مسعود في حقل بمردودية عالية وبتكاليف إنتاجية مشجعة لدخول فرنسا الأسواق العالمية البتروولية من جهة ومن جهة أخرى تحقيق متطلبات الآلة الصناعية والحربية الفرنسية⁽⁷⁾.

ولكن ما لم تحسب له المشاريع الاقتصادية الفرنسية على المدى البعيد أو القريب هو قيام ثورة شعبية منظمة ومؤطرة تأطيرا كبيرا⁽⁸⁾ أذهل جنرالات الكليات الحربية الفرنسية من خلال أساليب الحرب والمناورة بالموازة مع العمل الإعلامي في الداخل و الخارج، كما كان إعلان تشكيل الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية في 19 سبتمبر 1958 م نقله نوعية في أعمال لثورة نظرا

فصل الصحراء الجزائرية عن الشمال
" أسلوب فرنسي جديد للحرب النفسية ضد الثورة "

للضرورة الملحة لتهيئة الأجواء للأساليب العلمية وتكامل أعمال الثورة في الداخل و الخارج وقد وجد حقيقة مفجرو الثورة ما تصوره من خلال بيان أول نوفمبر التاريخي من تفهم لمطالب الشعب الجزائري في الحرية والاستقلال.

لقد كانت الثورة بأعمالها الحربية، وكل أساليبها في إقناع الشعب الجزائري بحتمية الصراع الطويل على مستوى كل الجبهات مدخلا لتفويت الفرصة على المغامرين والخونة من القوة الثالثة لجماعة بلونيس وأضراره، كما أفشلت محاولات "حمزة بوبكر" (8) الدبلوماسية في مالي أو المحلية بين أعيان الصحراء.

أن أحداث الجزائر والأزمات السياسية التي عرفت فرنسا في مرحلة نضج الثورة و سيطرتها على الميدان الحربي، و تمكن المبعوثين الجزائريين في الخارج من كسب صداقات للثورة التحريرية مع الدعم العربي الإفريقي للرؤيا الخاصة للثورة لحل المعضلة الجزائرية التي أغرقت الساسة الفرنسيين في أزمات لانهاية لها، كانت كلها وراء مجيء الجنرال ديغول إلى السلطة لإنقاذ الشرف الفرنسي والاقتصاد والسمعة الدولية الفرنسية عقب الجرائم الممجية والوحشية التي يرتكبها أحفاد نابليون بونابرت مع شعب أراد الحياة الكريمة فوق أرضه بعيدا عن تدخل الجيران والأبعاد عنه.

ديغول ومسألة فصل الصحراء

منذ مجيء ديغول إلى السلطة، وبعد أن جرب كل المناورات والأساليب العسكرية للقضاء على الثورة توصل أن ما يمكن استخلاصه من كل ما سبق ذكره هو أن استمرار هذه الأوضاع الحربية القاسية وتطورها الخطير لا يجدي نفعا لحل المشكلة بل يزيد الأمر تعقيدا، أما نتائج انتشار الثورة الجزائرية فيمكن تلخيصه في ثلاث نقاط وهي:

أولا: إخراج الثورة من عزلها ووصول صداها إلى كل أحرار العالم.

ثانيا: إفهام الشعب الفرنسي حقيقة الوضع في الجزائر.

ثالثا: تطوير وحدات جيش التحرير الوطني و إفاد البعثات العسكرية إلى الخارج.

أن هذه النتائج هي ما أكدت الثورة حيث: كان للثوار من وراء توسيع أعمالها عدة أهداف منها لفت نظر العالم قبل انعقاد دورة الجمعية العامة للأمم المتحدة... و في هذه الحالة يمكن تأسيس حكومة مؤقتة تسارع بتدويل القضية الجزائرية... ومن أجل اجتذاب أنصار جدد، سواء بتخويف المترددين أو استشارة بعض الفرنسيين في قلوب مواطنيهم وذلك بإظهار وحشيتهم في القمع".

كل هذا كان دليلا كافيا على جعل الشعب يلتفت حول ثورته، و حافزا قويا لإرغام ديغول على الاعتراف بعدم جدوى أنصاف الحلول وحتمية التفاوض مع الجبهة كممثل شرعي للشعب الجزائري:" فهناك حقيقة واقعية ذلك أنه إذا انقضى عام 1959 و لم يتم التوصل

إلى السلام بالتفاوض مع ممثلي الثورة فإن الأحوال ستسير في فرنسا لغير صالح الحكومة... إن السلام في الجزائر سوف لا تتوفر أسبابه - سواء أحببنا أم كرهنا - إلا عن طريق المفاوضات بالرغم من ضيقه وصعوبته"⁽⁹⁾.

المفاوضات الجزائرية الفرنسية وتوقيف القتال⁽¹⁰⁾

لقد كانت مظاهرات 11 ديسمبر 1960 حاسمة في ثلاث نواح:

1 - أقامت الدليل للحكومة الفرنسية على أنه لا توجد أي قوة سياسية بالجزائر تتمتع بثقة الشعب ما عدا جبهة التحرير الوطني، وإلى هذا يرجع بعض الباحثين عزم ديغول على التفاوض مع جبهة التحرير الوطني.

2 - إنها كانت حاسمة في دفع الاستعماريين إلى الظهور بمظهرهم الحقيقي الذي بدأ من خلال عمليات منظمة الجيش السري(O.A.S).

أصدرت الحكومة الفرنسية، بعد فشلها في القضاء على الثورة تنازلات مشبوهة، في تصريح لديغول في 16 سبتمبر 1956 قبيل مناقشة القضية الجزائرية في الأمم المتحدة، ركز فيه على الاعتراف بحق الجزائر في تقرير مصيرها وإقامة جمهورية جزائرية تختار بين الاتحاد الفيدرالي مع فرنسا أو الانفصال مع التقسيم، وقد كان رد الحكومة المؤقتة الجزائرية سريعا، خاصة و أن فرنسا قد اشترطت للعمل بتصريح ديغول القاضي بالاعتراف بحق

الجزائر في تقرير مصيرها، اشترطت وقف العمليات العسكرية من جانب الثورة، و عدم الاعتراف بالجبهة كمفاوض وحيد، وتقسيم البلاد: " لقد أعلنت الجمهورية في 28 سبتمبر، عن تقديرها لمبدأ تقرير المصير كمبدأ أساسي لحل المشكل القائم ويعني هذا الاعتراف لا " بالشخصية الجزائرية فحسب بل بوجود شعب ذي كيان وسيادة وأمة ذات أهلية تامة لممارسة حقها في تحديد المصير الذي ينسجم مع إرادتها الحرة المطلقة".

إن هذا الرد المفحم من الحكومة المؤقتة الجزائرية معناه: " أنه سيكون على فرنسا أن تبادر إلى مغادرة البلاد فوراً - في حالة ما إذا وقع الاختيار على الانفصال حيث يمكن للجزائريين حينئذ أن يتولوا تنظيم القطاع الترابي الذي يعيشون فيه، والموارد التي يتوفرون عليها والحكومة التي يرغبون فيها".

لقد عرض ديغول عرضاً هزئياً تسيطر على فقراته الروح الرجعية الفرنسية وتتسم جملة بالحيلة والخداع، غير أن الحكومة المؤقتة كانت له بالمرصاد ففضحت الدسائس المنطوي عليها مؤكدة على وحدتها الترابية ومؤكدة بأن الشعب الجزائري وحده فقط له حق التصرف في ترابه وثرواته".

لقد كانت المشاريع الفرنسية التي عرضها الدبلوماسي " آلان بيريفيت " alain peyrefite " وهو كاتب فرنسي قريب من لويس جوكس والجنرال ديغول، من خلال كتابه ومقالاته التي جمعت تحت

فصل الصحراء الجزائرية عن الشمال
" أسلوب فرنسي جديد للحرب النفسية ضد الثورة "

عنوان: هل يستلزم تقسيم الجزائر؟⁽¹¹⁾ "Faut-il partager L'Algérie!" من الأساليب الخبيثة لآخر محاولة فرنسية للتأثير على الرأي العام الدولي وممثلي الشعب الجزائري الرسميين بمنطقة التقسيم. حتى أنهم بحثوا في أعماق التاريخ منذ القرن الثالث عشر في سياسات الدول إلى نهاية الحرب العالمية الثانية وحاولوا وجود حلة تشبه الجزائر من أوروبا إلى الشرق الأوسط إلى شبه القارة الهندية بل بحثوا في القواميس عن مصطلح تقسيم و قالوا أنه بضاعة إنجليزية مسجلة يمكن الاستفادة منها في سياستها مع الجزائر كما رسموا مستقبل الصحراء كجمهورية مستقلة من خلال أبعادها الديموغرافية والاستراتيجية والاقتصادية والسياسية وأرسلوا الممثلين إلى الأفارقة والأمريكان، والاتحاد السوفيتي وكاد أن يقع في لعبة ديغول من خلال جرهم للاعتراف بأن الصحراء فرنسية⁽¹²⁾ للبحث عن الدعم، إلا أن كل هذه الأساليب الملتوية والحرب السيكولوجية سقطت أمام إصرار الثوار لحماية الوطن وشخصية البلد أمام كل مناورات السياسيين ومشاريع الاستعماريين وهو ما دفعهم أخيرا إلى المفاوضات التي كانت معركة جديدة بين الثوار وممثليهم و بين صنع السياسة الفرنسية "كلوي جوكس وجورج بومبيدو " وعلى رأس كل هؤلاء المتآمرين على الثورة " الجنرال ديغول " الذي كان أقوى الشخصيات الفرنسية عبر تاريخ فرنسا، في الجزائر خبثا وصلابة في محاولته القضاء على الثورة بكل

الأساليب والسياسة العسكرية المعروفة حتى يحمي جمهوريته الخامسة من الإفلاس في جميع الجوانب، فكانت جبهته وأمله انقاد الشرف الفرنسي الذي مرغه جنرالاته الجبناء بين العزل غي الجبال والمداشر والقرى والمدن.

الاتصالات السرية

قبل أن تعترف فرنسا رسميا بالجزائر كطرف محارب، تم الاتصال الأول في 12 افريل 1956 بالقاهرة بين جوزيف بيغارا النائب الاشتراكي في مجلس الاتحاد الفرنسي واليد محمد خيضر ممثل الجبهة، وكان الاتصال الثاني في 25 جويلية 1956 ببلغراد بين محمد يزيد والدكتور أحمد فرانسيس عن جبهة التحرير الوطني وبيير كومين نائب الكاتب العام للحزب الاشتراكي الفرنسي وبيير هيربوت من الجانب الفرنسي.

أما الاتصال الثالث فكان في 20 سبتمبر 1956 بروما بين محمد خيضر ومحمد يزيد و عبد الرحمان كيوان من جهة وبين بيير كومين و بيير هيربوت من جهة أخرى، وتم الاتصال الرابع في 22 ديسمبر 1956 م ببلغراد بين محمد خيضر ومحمد الأمين دباغين وبين بيير هيربوت (13).

لكن هذه الاتصالات توقفت بعد شهر من الاتصال الأخير بعد عملية القرصنة الجوية في 22 أكتوبر 1956 م فقضى على نجاح الاتصالات السرية، "وبعد أن تم نقل الزعماء الجزائريين المختلفين"

إلى مقرهم الجديد في يوم السبت 7 مارس 1956 ، وذلك بعد أن أمضوا في سجن الصحة زهاء ثمانية وعشرين شهرا .
وعندما جاء ديغول كلف عبد الرحمان فارس وجان عمروش بالاتصال مع جبهة التحرير الوطني وأنه مستعد لبحث معها إيقاف القتال على أساس الانتخابات ثم إيقاف القتال ثم المفاوضات فكان الاجتماع ما بين 20 أوت و20 أكتوبر 1958 لكن ديغول أعلن عن سلم الشجعان في 23 أكتوبر من نفس العام والذي كان إدماجا في ثوب جديد باسم الإخاء: "إنه كفاح شجعان ، لأن الشجاعة لا تنقص أرض الجزائر إلا انه كفاح بين الإخوة ، لكن فرحات عباس رد عليه بأنه نسي أن الشعب الجزائري قد رفض الإدماج بكل أشكاله وهو في أشد حالات ضعفه ، فكيف يقبله اليوم وثورته في عامها الرابع ، ولقد كان هذا الرد بمثابة صفة أسكتت كل من توهم يوما أن تصبح الجزائر فرنسية ، فقال : " أفضل أن نكون عشرة ملايين من الجثث على أن نكون عشرة ملايين من الفرنسيين " (14)

وبذلك عرف ديغول فرحات عباس للتفاوض ، وقد عاد فرحات عباس في 3 ماي المنصرم إلى الإعراب مرة أخرى عن رغبة حكومته والشعب الجزائري في إيجاد قاعدة صالحة لإنهاء الصراع الحالي وقد عرض في سبيل ذلك استعداده للاجتماع بديغول أو أي مندوب يعينه الرئيس الفرنسي على أن يتم ذلك في أرض محايدة أو شبه

محايمة.

لقد أعربت الحكومة الجزائرية عن استعدادها: "للعمل على نصفية المعضلة طبقا لروح هذا المبدأ المقبول وذلك على أساس الدخول مع الحكومة الفرنسية في محادثات تستهدف مناقشة المقترضات السياسية والعسكرية التي يتم بموجبها توقيف إطلاق النار وتحديد الشروط والضمانات التي يطبق على أساسها مبدأ تقرير المصير" هذا ما جاء في بيان الحكومة الجزائرية المؤقتة.

المفاوضات الرسمية:

لقد حاولت فرنسا أن تخلق قوة ثالثة موالية لها لتضمن مصالحها ولن تعترف بجهة التحرير ممثلا وحيدا للجزائريين ولما أبطلت جبهة التحرير ذلك اضطر ديغول أن يعرض علانية في 10 نوفمبر 1959 على قادة الثورة التفاوض لبحث شروط إنهاء المعارك، وردت الحكومة بتعيين الوزراء الخمس المعتقلين لإجراء المفاوضات، لكن ديغول رفض وقال أنه لا يتفاوض مع رجال يوجدون خارج المعركة، وأراد ديغول بهذا إيجاد قوة ثالثة بدعوى أن الحكومة لا تمثل كل الجزائريين لكنه ما لبث أن لمس الحقيقة بنفسه عند زيارته للجزائر في ديسمبر 1960 ليشرح سياسته الجديدة فاستقبلته جموع الجزائريين وهي تحمل علم جبهة التحرير الوطني وتتادي بشعاراتها فعاد من الجزائر وهو مقتنع باستحالة سياسته الجديدة، يقول المفكر الفرنسي جاك بيرك: "مع من يتعين علينا أن نتفاوض،

فصل الصحراء الجزائرية عن الشمال
" أسلوب فرنسي جديد للحرب النفسية ضد الثورة "

مع الخصم بالطبع، ولا يعني ذلك أننا نعتبره الممثل الرئيسي والوحيد إن الشعب الجزائري بكامله هو الذي له أن يحدد مستقبله بنفسه، ولكن القوة التمثيلية لجهة التحرير أو الحكومة الجزائرية، أو كيفما دعوناه تعتبر كافية لأنها الصراع، وعلى هذا فإنه سيكون حتما علينا أن نجري المفاوضات معها. والمفاوضات هي وسيلة تهدف إلى تحديد أرضية تفاهم وعمل لوقف إطلاق النار والقيام بالإجراءات القانونية اللازمة من الطرف المعتدي ثم يعرض هذا البروتوكول للاستشارة الشعبية.

إن خوف السلطات الفرنسية ممثلة في ديغول قد ظهرت على حقيقته حينما استقبل الأوروبيون ميشال ديبري بالحجارة ومطالبة برحيل جنراله نفسه كما كانوا يحيون المشال بيتان الذي هو رمز الخيانة والاستسلام للألمان في عرف ديغول وديبري والمقاومين أيام السيطرة النازية على فرنسا.

إن تصريح ديغول السابق الذكر هو نفسه الذي أشارت إليه الوثائق المعاصرة للصراع النفسي والسياسي والدبلوماسي بين فرنسا الاستعمارية ودبلوماسية جبهة التحرير الوطني إضافة إلى ما كان يجري في الجزائر من أحداث متسارعة (المظاهرات التي عرفتها المنطقة الجنوبية في 27 فبراير و غيرها من العمليات العسكرية في الصحراء الشرقية والغربية) أن هذا الحل يشترط معه التوصل إلى صيغة معقولة تحدد الرأي المشترك للجانبين المعنيين، ولكي

تستوعب هذه الصيغة مقتضيات الحالة القائمة في الجزائر فإنه سيكون من المعقول مراعاة كثير من النقاط في الموضوع ومن بينها :

- الفترة الانتقالية: تحديد أمدها، وشروطها، وتعين الوضع الإداري الذي يسودها والبت مصير الجهاد القائم.
 - تطبيق مبدأ تقرير المصير: تحديد وسائل التطبيق وأساليبه.
 - الجهاز التنظيمي: تركيبه واختصاصاته ووضعيته.
- ثم تركز على نقطة هامة جدا وهي أنه ليس من الضروري انتهاج خطة معينة في التباحث "إلا أن الذي يعني في الأساس هو اجتناب تجزئة المشكلة إلى جانب سياسي وجانب عسكري".

مفاوضات مولان:

في 14 جوان 1960 دعا الجنرال ديغول في خطاب له، قادة لثورة إلى القدوم لباريس، فوافقت الحكومة المؤقتة في 20 من نفس الشهر، وتم تحديد مدينة مولان⁽¹⁴⁾ الفرنسية للقاء بين أحمد بومنجل ومحمد بن يحيى للتمهيد للمفاوضات بين الجزائر وفرنسا، بعد أن طلب ديغول رسميا من الحكومة الجزائرية للتفاوض معه بخصوص حل القضية الجزائرية، وهذا من 25 - إلى 29 جوان 1960 واصطدام الوفد الجزائري بالموقف الفرنسي، فهي وحدها التي تقرر الحل وما على الجزائريين إلا أن يقبلوا، كما حددوا شروط اللقاء بكيفية انفرادية، وهذا ما رفضه ممثل الحكومة.

فصل الصحراء الجزائرية عن الشمال " أسلوب فرنسي جديد للحرب النفسية ضد الثورة "

وكان مراد فرنسا من هذا اللقاء، معرفة موقف الثورة ومدى صلابتها وتمسكها بمبادئها. وتم لقاء آخر في " لوسيرن " بسويسرا في نهاية 1960 بين احمد بومنجل والطيب بولحروف وممثل فرنسا جورج بومبيدو وهو بيير لويس وكانت أكثر جدية من سابقتها وعلى قدم المساواة وذلك في فندق ترمنوس، وادعت فرنسا بتسليم " استقلال الجزائر دون الصحراء " ولكن هذا اللقاء لم ينجح بسبب اعتراف الفرنسيين بمبدأ استقلال الجزائر الناقص السيادة على معظم أراضيها وهي مسألة في دبلوماسية الثورة الجزائرية وهذا " ما جعل ديغول في 15 مارس 1961 يطلب رسميا بإجراء مباحثات ولعلنت الحكومة المؤقتة في 17 مارس موافقتها واتفقا على مبادئها في 17 أفريل 1961 في مدينة ايفيان الفرنسية على الحدود السويسرية، والتي دامت إلى 20 ماي 1961، وهكذا استطاعت الحكومة أن ترغم فرنسا على الاعتراف بالحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية و الجلوس إلى طاولة المفاوضات.

مفاوضات إيفيان

أعلنت الحكومة المؤقتة في 3 مارس 1961 أن وقف القتال لن يتم إلا بالمفاوضات بين الحكومتين (علي بومنجل والطيب بولحروف عن الوفد الجزائري، وجورج بومبيدو وبرونو دو لوس عن الوفد الفرنسي) وقد اتفقوا على بدء المفاوضات في إيفيان ابتداء من 20 ماي 1961 لتستمر إلى 13 جوان من نفس السنة، ثم توقفت بسبب

مناورات فرنسا داخل قطاعات المفاوضات، وإصرارها على فصل الصحراء الجزائرية عن الجزائر، وكذلك إصرارها على منح الجنسية المزدوجة للأقلية الأوروبية في الجزائر مما يجعل منها دولة داخل دولة، وتهديدها بتقسيم الجزائر إلى "قطاعات جزائرية" Les Territoires Algériens. فإذا لم ترضخ حكومة الثورة الجزائرية لشروطها فيما يتصل بمشكلة الأقلية الأوروبية، ووحدة التراب الوطني، ووحدة الشعب الجزائري، كذلك إصرار فرنسا، على الاحتفاظ ببعض القواعد العسكرية في الجزائر إلى الأبد.

و في أثناء المفاوضات شهدت الجزائر مظاهرات من يوم الأحد 4 جوان إلى 7 منه مؤيدة للوفد الجزائري المفاوض، لكن المفاوضات توقفت في 12 جوان "لأن ديغول كان يريد للجزائر في مفاوضات إيبيان الأولى استقلال شكليا مزيفا، محاطات بقيود وسلاسل تجعل مهزلة مضحكة وبالطبع هذا الموقف المتعنت من طرف فرنسا إلى ترحيل المفاوضات إلى اجل غير مسمى "زنان فرنسا أصرت على نقاط ثلاثة أساسية رفضها الجزائريون وهي كتسليم الجزائر بوضع خاص لجالية الأوروبية في الجزائر، وعدم اعتبار الصحراء جزءا من الجزائر و توقيع اتفاق وقف إطلاق النار .

إن نجاح هذه المفاوضات متوقف على موقف ديغول: "فمنذ أن تم له القبض على زمام الحكم وهو يؤكد دائما إرادته في الوصول إلى توقيف عاجل للإطلاق النار" وقد كانت هناك مبادرات من بعض

الأقطار المجاورة للجزائر للضغط على الحكومة الجزائرية حتى تتنازل وتقبل بحل الفرنسيين وقد بدت من قبل كثير من البوادر في هذا المقام: " وقد انطلقت الإرهاصات الأولى للمبادرة غدة تأكد المحادثات (مشروع محمد الخامس- ديغول التي أجراها الحسن الثاني⁽¹⁵⁾ ولي عهد العرش المغربي) والواقع أن هذا الاجتماع المفترض سيهدف في أساسه. إلى معالجة كثير من نقاط الخلاف في العلاقات المغربية والفرنسية، ولكنه يمكن أيضا أن يكون مناسبة للإثارة بعض النقاط الجوهرية التي تتصل بموضوع الجزائر من قريب أو من بعيد".

وكان موقف المغرب الأقصى الذي يود على الأقل رؤية الفريقين يندمجان في جو تفاوضي ودي هادف: " على أن هناك بين الجانبين ولا شك نقاط لها أهميتها الأساسية والجوهرية ومن بينها الرغبة المشتركة في وضع حدا للصراع المستعمر في الجزائر "

لكن رد الفعل كان سريعا من قبل الجزائريين على هذا التدخل حيث قاموا بمظاهرات مساندة للوفد ومنذدة بهذا التعت الفرنسي الذي يدل على سوء النية في إيجاد حل معين: " أما تفاصيل هذا البرنامج الذي قد يتبناه ديغول ذاته في نقطتين أساسيتين:

1 - توقيف إطلاق النار مع السماح للقوات الحربية الجزائرية (وهذا الأهم) في الاحتفاظ بمواقعها الحالية التي تقع تحت سلطتها المباشرة.

2 - إيجاد حل سياسي عن طريق الاعتماد على سلسلة من العمليات الانتخابية بعيدة المدى، تلك هي الخطوط العريضة للمشروع. وهذا المشروع يكاد يلتقي في كثير من الجوانب مع المنهج الذي قد تبناه "غي مولي" خلال فترة وجوده على رأس الحكومة الاشتراكية السابقة.

ثم استؤنفت المفاوضات في جويلية "بلوغران" قرب الحدود السويسرية بين وفد الحكومة الجزائرية ووفد فرنسا واستمرت المفاوضات هذه المرة أكثر من أسبوع، ثم تسليهما بوحدة الجزائر في لشمال، واعتبار الصحراء الجزائرية مشكلة قائمة بذاتها ستسوى فيما بعد بين الجزائر المستقلة وفرنسا وكان هذا في 20 يوليو 1961.

لكن ديفول تراجع عن رأيه فيما بعد "وذلك في 2 أكتوبر 1961 في مؤتمر صحافي سلم بضرورة التفاوض مع جبهة التحرير الوطني على أساس استقلال كل الجزائر بما فيها الصحراء" وفي نفس الأثناء اجتمع المجلس الوطني للثورة الجزائرية في طرابلس من 9 إلى 27 أوت 1961 لتغيير حكومة جديدة وتمت اتصالات سرية بين الحكومتين اتفقتا على اللقاء في ايفيان للمرة الثانية وتمت على مرحلتين، الأولى في 11 فيفري 1962 إلى 19 منه وبعدها مباشرة استدعي المجلس الوطني في درة استثنائية له بطرابلس من 22 إلى 27 فيفري لدراسة مسودة الاتفاقية و مناقشتها و المصادقة عليها ثم استؤنفت

المفاوضات من 7 مارس إلى 18 منه 1962، حيث تم الاتفاق على اتفاقية ايفيان و توقيعها بيم الطرفين.

وقف إطلاق النار واسترجاع الجزائر لسيادتها الوطنية المغتصبة

تم الاتفاق على وقف إطلاق النار في منتصف نهار يوم الاثنين 19 مارس 1962م⁽¹⁶⁾، ونصت الاتفاقية على ما يلي:
وحدة التراب الجزائري.

استقلال الجزائر وتمتعها بكل مقومات السيادة: "وأهم بنود الاتفاقية المذكورة هي الاعتراف بالاستقلال الجزائر استقلالاً تاماً داخلياً وخارجياً بعد استفتاء يجري بعد فترة انتقالية قصيرة.
يفرج عن المعتقلين في فرنسا والجزائر في أجل أقصاه عشرين يوماً من وقف إطلاق النار.

أن تقوم العلاقات على الاحترام المتبادل بين الطرفين ونصت على حرية اختيار الجنسية للأوروبيين مع احترام تقاليدهم كالدين واللغة...اعتماداً على النشرة السياسية لوزارة الأخبار للحكومة المؤقتة.

وإذا ما حللنا مضمون وجهة النظر هذه فإننا نلاحظ أنه يركز على الأساسين التاليين:

- 1 - ضرورة التأكيد على حق الجزائر في الاستقلال، وحق الأقلية في مستقبل مضمون داخل إطار هذا الاستقلال.
- 2 - استبعاد العمل على إقرار منشآت معينة مادام ذلك خارجاً عن

نطاق الكيان الجزائري الذي تحدد تشكيكه النقطة السابقة. وفي الجانب العسكري اتفق أن تبقى فرنسا في المرسى الكبير - ميناء وهران- لمدة 15 سن قابلة للتجديد وتجلو القوات الفرنسية حسب جدول مضبوط ينخفض في ظرف العام بعد إعلان تقرير المصير بنسبة 90%، ونصت أن تمر الجزائر بفترة انتقالية قبل الإعلان عن الاستقلال، وتبدأ من وقف القتال وتمتد مدة تتراوح 3 أشهر على أقل تقدير و6 شهر على الأكثر.

وبعد هذه المدة يقع الاستقلال، وخلال هذه الفترة يتم التنظيم في الجزائر بسلطة تنفيذية مؤقتة محكمة للنظام العمومي تضم 3 فرنسيين و9 جزائريين برئاسة السيد عبد الرحمان فارس، والتي تنشط في أسوأ الظروف لمكافحة أعمال المنظمة السرية.

وفي هذه الأثناء تم عقد مؤتمر طرابلس للمجلس الوطني للثورة في 27 جوان 1962 ورغم الخلافات التي حدثت فقد تمت المصادقة على مشروع ميثاق يحدد فيه اتجاه الجزائر بعد الاستقلال وتم الاستفتاء في 1 جويلية 1962 و أعلنت في اليوم التالي بان 5.975.581 إنتخبوا بنعم من مجموع 5.992.115.

وفي مصادر أخرى عدد الدين انتخبوا بنعم 5.993.754 أما لرافضون الذين صوتوا بلا: فعدددهم 16.478.⁽¹⁷⁾ وفي مصادر أكثر تفصيلا كالاتي :

المسجلون: 6.549.736

المصوتون: 6.017.800

الممتنعون: 531.936

الأصوات المعبر عنها: 5.992.215

الملغاة: 25.565.

المصوتون بنعم: 5.975.581

المصوتون بلا: 16.543.

لقد كانت معركة فرنسا ذات أبعاد كثيرة في هذه الحرب التي جندت لها ما يزيد مليون عسكري فرنسي، كما جندت جيشا من الإعلاميين في فرنسا وفي الجزائر وعلى رأس هؤلاء "راديو صوت البلاد" كما جندت عشرات المحققين من الصحفيين والكتاب والمؤرخين والمفكرين من اليمين واليسار، كما جندت لمفاوضاتها مع الدبلوماسيين الجزائريين أصحاب الخبرة بالمنورة، كل هذا من أجل إنجاح ثمرتها التي غرستها في الجزائر، والرهان على مستقبل أعوانها من الحركة وبقايا الجنود و الضباط وأنصاف الضباط، الذين تعددهم لمهمات أخرى، ولكن مهما كان خبث العدو، قديما ومهما كانت الألوان التي يتلون بها في التعامل مع بلدنا فلن تفلح فرنسا ولا مؤامرات لأكوست وماكس لوجان Max Le Jeune⁽¹⁸⁾ في غرس أنف الجزائر في الوحل مادام فيها من يقرأ عن تاريخ مغول القرن التاسع عشر والقرن العشرين في الجزائر⁽¹⁹⁾.

الهوامش

- 1 - محمد بن الحاج عثمان بن الحاج محمد بن الحاج قاسم الشريف الحشايشي، ول في تونس العاصمة في 26 رمضان 1269هـ/جوان 1853م.
- 2 - حول مشروع المركزي دي موريس أنظر: محمد بن عثمان الحشايشي، الرحلة الصحراوية، ترجمة محمد المرزوقي، تونس 1987م
- 3 - شارك بعض الجزائريين ولمدة الخمسين سنة الأولى من الاحتلال بتقديم خدمات كبيرة

فصل الصحراء الجزائرية عن الشمال " أسلوب فرنسي جديد للحرب النفسية ضد الثورة "

لصالح الاستعمار الفرنسي ومشاريعه في تونس والمغرب والسنغال وليبيا والجزائر، ونذكر من هؤلاء الأوفياء للمشروع الاستعماري: "المقدم قاضي بن العربي المتجنس، وإسماعيل بوضربة، وغيرهما وللمزيد أنظر: أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي الجزء السادس ص 102 وما بعدها، أما الكومندان كادي فهو أحد أوائل المتجنسين الجزائريين واسمه قاضي بن العربي الشريف وعرف واشتهر لأنه تخلى عن جنسيته الجزائرية وكانت له رحلات ومهام لصالح الإدارة الاستعمارية أهمها رحلته إلى القاهرة من أجل تقديم تقرير عن وضعية الطلبة الجزائريين بالأزهر الشريف عامي 1915م و1916م.

أما رحلته الثانية فقد أرسل في مهمات دبلوماسية وربما تجسسه إلى بلاد الحجاز وهي من الرحلات السياسية المشهورة في العقد الثاني من القرن العشرين خدمة لمصالح فرنسا وأما رحلته الثالثة أو مهمته الثالثة فتتمثل في محاولته الوصول إلى كبار قادة وزعماء السنوسية وقد ألم ببعض أخباره الأستاذ أبو القاسم سعد الله في أكثر من موضع في موسوعة الجزائر الثقافية (تاريخ الجزائر الثقافي).

4 - حول السياسة الاستعمارية في الصحراء الشرقية والمالح الفرنسية في المنطقة راجع الدراسات الحديثة الموثقة الآتية:

Triaud ;(Jean-Louis) ; Tchad 1900-1902- Une guerre Franco-Libyenne Oubliée (Une Confrérie Musulmane La Sanusiyya ; Face à La France) L'Harmattan Paris 1987P :28
Ciammaichella ; (Glouco) ; Libyens et Français Au Tchad(1897.1914) préface de J .L Mieg Edions du centre Notionnel de la recherche scientifique Paris 1987P :83.
أنظر أيضا الدكتور محمد السعيد القشاط، جهاد الليبيين ضد فرنسا في الصحراء الكبرى(1854-1888):ص95.

وفي صميم هذا الإطار راجع الدراسة القيمة الموثقة حول الصحراء و الأساليب الفرنسية لبعثاتها التجسسية والاستكشافية وعلى الخصوص مهمة فلاتيرس: إبراهيم مياسي، التوسع الاستعماري في الصحراء الجزائرية، كتاب سلسلة الملتقيات (فصل في السياسة الاستعمارية الفرنسية).ص:226 و ما بعدها.

أنظر أيضا إبراهيم مياسي، التوغل الفرنسي في الصحراء الجزائرية، الجزائر(مجلة الثقافة) مجلة تصدرها وزارة الاتصال و الثقافة السنة الثالثة و العشرون العدد116 الجزائر 1998م،ص:164 و ما بعدها.

انظر أيضا الدراسة التي أعدها السيد محمد بن دارة فبرغم التحفظات حول شخصية الباحث

الباهتة فان عمله يعتبر عمل مؤسسة، أنظر محمد بن دارة، السياسة في الصحراء" ما بين (1952- 1962) رسالة ماجستير أشرف جمال قنان معهد التاريخ، جامعة الجزائر 1998- 1999 ص:206.

5 - الدكتور محمد قنطاري، إستراتيجية السياسة الفرنسية في المحاولة فصل الصحراء الجزائرية(فصل الصحراء في السياسة الاستعمارية الفرنسية) كتاب سلسلة الملتقيات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954م ص167 و ما بعدها.

6 - أنظر المشاريع الاقتصادية التي فكرت فيها السلطات السياسية والعسكرية الفرنسية بالأرقام الدقيقة المحسوبة حيى نزيل عن أذهاننا فكرة المناورة السياسية من أجل ربح الوقت والتنازلات الممكنة من الطرف المفاوض الجزائري.

Alain Peyrefitte ; Faut-il partager L'Algérie (Tribune liber) Librairie Plon Paris 1962P :167(deuxième partie Le dossier.

أنظر مشروع تقسيم الصحراء من خلال قراءة السيد بن يوسف بن خدة كما صورها ألان بيريفيت.

Benyoucef Ben Kahadda ; L'Algérie a l'indépendance (la crise de 1962) Les éditions Dahlab ; Alger1997P :180.

أنظر المحاولة والإشكالية لمسألة فصل الصحراء الأستاذ مسعود كواتي محاولات فرنسا لفصل الصحراء عن الجزائر)مناورة أم حقيقة (كتاب سلسلة الملتقيات ص:143-156(أنظر بالخصوص الملفات والكتب الخاصة بموضوع الصحراء والشخصيات الفاعلة في هذه المرحلة.

7 - أنظر الصحراء وسياسية فرنسا الاستعمارية (ملفات ووثائق حول محاولات ديغول لفصل الصحراء الجزائرية)إعداد المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954(فصل الصحراء في السياسة الاستعمارية الفرنسية (سلسلة الملتقيات)منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر (1954)الجزائر (1998)م.ص:40وما بعدها .

8 - أنظر شهادة الأستاذ مسعود كواتي عن التآطير والتعبئة التي كان عليها المهاجرون الجزائريون في تونس من خلال الكشافة الإسلامية ، فوج الجبل الأحمر ، كما أن الأستاذ مسعود كواتي قائد فوج الغزال أحد الأفواج الأربعة للكشافة الإسلامية بالجبل

فصل الصحراء الجزائرية عن الشمال " أسلوب فرنسي جديد للحرب النفسية ضد الثورة "

الأحمر (تونس العاصمة) كان شاهدا على استقبال جثمان المناضل الكبير فرانس فانون صاحب كتاب (معذبو الأرض)، هذا المارتينيكي الكبير الذي تشهد كتاباته بالسمو والإنسانية، مسعود كواتي، الكشافة الإسلامية، فوج الجبل الأحمر، (الكشافة الإسلامية) دراسات وبحوث الندوة الوطنية الأولى حول تاريخ الكشافة الإسلامية (سلسلة الندوات) منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954 الجزائر 1999 ، ص:85 وما بعدها.

9 - حمزة بوبكر ، شخصية علمية ودينية كبيرة لولا سقوطها التاريخي والحضاري في موالاته العجيبة للسياسة الفرنسية حول مشاريعها في فصل الصحراء حيث أنه وضع نفسه في خدمة المصالح الاستعمارية منذ 1959 حين طرح مشروع تقسيم الصحراء وتكوين الجمهورية الصحراوية المستقلة وهو المكلف بالحصول على تأييد الشخصيات المحلية فكانت له محاولات وصلت إلى حد استخدام العنف والاستعانة بالبوليس لإرغام الأعيان للوقوف معه في مشروع فرنسا الاستعماري الذي وعدته بأن يكون رئيسه بمساعدة بعض الخونة الآخرين، كما أن للشيخ إبراهيم بيوض من الالتزام وبعد النظر ما يحسنه من شهوة الكرسي حيث رفض المشروع من أساسه منذ المحاولات الموهلة في التآمر الفرنسي على وحدة التراب الجزائري ويذكر السيد محمود الواعي أن الشيخ إبراهيم بيوض قد رفض مشروع واقتراح: أوليفي قيشار مستشار رئاسة الجمهورية الذي أرسله ديغول إلى الصحراء سنة 1960 م ليتصل بالمزابيين يعرض عليهم تكوين مملكة مزابية كما كلفه بالاتصال بسكان تمنراست لنفس الغرض يقول أوليفي قيشار اتصلت بالشيخ إبراهيم بيوض بغرداية فرفض هذه الفكرة وهذا العرض رفضا قاطعا، وقال له الشيخ بيوض أن منطقة ميزاب جزء لا يتجزأ من التراب الجزائري، أما السيد أخاموخ يقول المستشار أوليفي قيشار حين طرحت عليه هذه الفكرة رد علي بشيء من الانفعال " إن مصير منطقة تمنراست (التوارق) مرتبط بمصير الجزائر كلها، إن استقلت الجزائر فنحن مستقلون وإن بقيت مستعمرة فنحن كسائر العبيد الجزائري".

أما الشيخ حمزة بوبكر فهو الآن بين يدي ربه، فلعل ترجمته الممتازة لمعاني القرآن الكريم إلى الفرنسية هي صفحته البيضاء التي حاول أن يغسل بها غروره السياسي وخطأه الجسيم في حق البلاد والعباد، راجع الكرونولوجيا التاريخية لأحداث في ملف سياسة فرنسا لفصل الصحراء الجزائرية المشار إليه أعلاه ص:50-51.

أما شخصية المحورية التي كشفت سوء فهم محمد مولاي الشريف فهو كاتبه السيد زغيمي عبد العزيز المناضل المثقف المتشبع بأفكار حزب الشعب، لهذا لما كان كاتباً للسيد محمد مولاي الشريف (فوغاس) تمكن من دحض أطروحته الانفصالية بفضل وعيه بخبايا الإدارة الاستعمارية ومناورتها عبر سياسة فصل الصحراء عن الشمال وتقسيم الأرض الجزائرية .

أنظر أيضا :محمود الواعي، ملحق بموضوع مفاوضات حول اتفاقيات إيفيان (المرحلة الانتقالية للثورة من 19 مارس 1962 إلى سبتمبر 1962، إنتاج جمعية أول نوفمبر لتخليد وحماية مآثر الثورة في الأوراس /منشورات المتحف الوطني للمجاهد 1416هـ/1995م ص:381.

أنظر الوثائق الخاصة بوضع الصحراء و بني ميزاب في السياسة الاستعمارية الفرنسية وثيقة 1853م، الشيخ إبراهيم بيوض بن عمر، أعماله في الثورة نشر جمعية التراث القرارة غرداية الجزائر الزيتونة للإعلام و النشر باتتة ص"149 وما بعدها.

10 - عبد الله خي، صدي الثورة الجزائرية من خلال مجلة دعوة الحق المغربية (1962 - 1957)، ص:66.

11 - (أنظر شهادات الأحياء من المجاهدين) شهادة: الطاهر لعجال، شهادة عمر صخري الفصل الثاني من كتاب سلسلة الملتقيات (فصل الشهادات) ص:321 وما بعدها .
أنظر كذلك: شهادة السيد: دحو ولد قابلية ليلة فاتح جانفي (2000م) حول الذكرى التاسعة عشر لوفاة مبروك عبد الحفيظ بوصوف) صانع ملفات إتفاقيات إيفان من خلال جهاز المالح (Malg) ندوات رمضان بالمركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر (1954) الجزائر (31 ديسمبر 1999)م.

أنظر كذلك ماجاء حول التقسيم من مصادره المختلف من خلال المفاوضات الدبلوماسية الجزائرية مع السلطات الاستعمارية، سيدي موسى محمد الشريف قضية الصحراء الجزائرية في المفاوضات الجزائرية الفرنسية من خلال ثلاث كتب، (كتاب سلسلة الملتقيات، فصل الصحراء، في السياسة الاستعمارية الفرنسية) منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر (1954) الجزائر (1998) ص(295) وما بعدها.

12 - حول انتصارات الدبلوماسية الجزائرية آنذاك ومشاريع فرنسية أنظر:

فصل الصحراء الجزائرية عن الشمال " أسلوب فرنسي جديد للحرب النفسية ضد الثورة "

Alain Peyrefitte, faut-il partager l'Algérie- p(167) et suivante).

Yves courriere l'heure des colonels : (Mara bout histoire) (1957-1960) p (402)

-مجلة المجاهد، الجزء الثاني العدد (25) (1968/06/14)م أنظر: شهادة السيد محمد يزيد، ذكريات من العمل الدبلوماسي، (في سلسلة الندوات) المركز الوطني الدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر (1954)ص: (105) وما بعدها. يعتبر آخر ما كتب حول هذا الموضوع الكتاب الذي صدر في شهر ماي (2000)م للسيد عبد الرحمان كيوان" بدايات دبلوماسية حرب (1956-1962) أو يوميات ممثل بالخارج) وعلى ما في المذكرات من تجن على الحقيقة، فإن العمل جدير بالقرأة والتتويه أنظر:

Kiouane Abderrahman, les débuts d'une diplomatie de guerre (1956-1962)

journal d'un délégué à l'extérieure Alger, Editions Dahleb (2000)

13 - أنظر شهادة دحو ولد قابلية حول محاولة فرنسا لجر رئيس الاتحاد السوفيتي إلى الاعتراف بحق فرنسا في الصحراء، لولا تدخل دبلوماسية الجزائر ومصالح عبد الحفيظ بوصوف المدعو المبروك حول إحاطة الاتحاد السوفيتي باللعبة الخطيرة التي تلعبها فرنسا والعجوز ديفول في هذه المسألة الحساسة الخاصة بوحدة التراب الوطني الجزائري. ولد قابلية: شهادة مسجلة، ليلة لفتاح يناير(2000) (المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر(1954) (سبق الإشارة إلى هذه الشهادة الهامة).

14 - لقد بينت السلطات الاستعمارية تمسكها بصورة الإدماج الجديد من خلال إدماجها لبعض الموظفين الجزائريين في السلك الإداري العالي ومن ذلك ترقية السيد مهدي بلحداد أصيل القبائل الكبرى المولود بالاوراس الذي ارتقى في السلم الإداري إلى رئيس دائرة من (37) دائرة بالجزائر ثم أصبح بعد انقلاب (13) ماي (1958) شخصية محورية لحفاظه على العلاقات السلمية بين الأوروبيين و الأهالي المسلمين كما أنه أمضى فترة حرجة بعين البيضاء رغم معارضة الباشاغا بن بوزيد وقد اشتغل مهدي بلحداد تحت سلطة مورييس بابون الذي أصبح كبير رجال باريس و الذي ارتبطت به أفضع الجرائم في حق المهاجرين الجزائريين أيام باريس السوداء في (17) ديسمبر(1961) كما يمكن أن نشير إلى أحد الشخصيات المهمة للقوة الثالثة في الجزائر و هذا بإشارتنا إلى الجنرال" أحمد رافع" المولود بموازية قرب البليدة سنة(1906) و لما كبر داخل مدرسة التكوين و تخرج فيها في (25) ديسمبر(1937)

برتبة ملازم و في عام (1940) ألقى عليه القبض في الحرب العالمية الثانية لكنه هرب والتحق بالجيش الفرنسي التابع للجنرال "ديغول" و تم تعيينه بعد الحرب نقيباً بالفيلق السابع للمشاة في أول جانفي (1953) م.

شارك في قمع الثوار وهذا بطلب من الجنرال شال من ألمانيا (1959) و هو برتبة عقيد وعمل معه على رأس الفيلق السابع للمشاة، قتل حسب بعض الروايات أزيد من (300) مجاهد وغنم أزيد من (228) بندقية منها أربعة مدافع و في (1961/10/1)م أسندت إليه مهمة تكوين القوة المحلية والإشراف عليها بالأولوية الأولى أوراس النمامشة، ورفقي إلى رتبة جنرال و قد اجتمع بالقوم والجنود الجزائريين المطلوبين للخدمة العسكرية و طلب منهم أن يأخذوا أماكن المجاهدين الجزائريين وستكفل فرنسا بعائلاتهم كما تدفع لهم مرتباتهم، لكن جيش التحرير الوطني كان لهم بالمرصاد واستمال البعض منهم فالتحقوا بأسلحتهم إلى كيمل مقر الولاية وكان على رأسهم "فروجي الصالح بن عمار" من مركز فم الطوب، ووقع مع هؤلاء ما وقع من ضعاف النفوس رغم أن فرنسا قد لوقت الولاية الأولى بمراكز الخونة، فإن الجنرال أحمد رافع لم ينجح في تجنيده للقوة الثالثة المحلية ضد جيش التحرير وأحيل على التقاعد سنة 1964 وانتقل مع زوجته إلى الالزاس واللورين بفرنسا.

أنظر بتوسع وضعية الولاية الأولى ودورها عند إيقاف القتال في 19 مارس 1962م إلى 26 سبتمبر 1962 في أثناء المرحلة الانتقالية (كتاب المرحلة الانتقالية للثورة الجزائرية) ص: 135 وما بعدها.

Yves Courrières, L'heure Des Colonels op. -cit. p :304et suivante.

Yves Courrières, Les feux du désespoir op-cit p p : et suivante, 334.

14 - عبد الله خي صدى الثورة الجزائرية، ص: 63.

15 - لمعرفة ملابسات المفاوضات الجزائرية الفرنسية أنظر : الدكتور مياسي إبراهيم

ذكرى عيد النصر 19 مارس 1926 - 19 مارس 2000 جريدة اليوم الجزائري السبت 18 مارس 2000 ص: 21.

أنظر قراءة الرئيس بن يوسف بن خدة (الملحق رقم 17 وهو الاعتراف الفرنسي الصريح باستقلال الجزائر ولكن خبث ودهاء العجوز ديغول لا زال حاضرا كما تنبه إلى ذلك الرئيس بن يوسف بن خدة أنظر الهامش رقم 1 من الملحق السابع عشر

Ben Youcef Ben Khada, L'Algérie A l'indépendance (Annexe 17) LA France

فصل الصحراء الجزائرية عن الشمال " أسلوب فرنسي جديد للحرب النفسية ضد الثورة "

reconnait solennellement l'indépendance de L'Algérie 3 juillet 1962 p :146.
(YVES COURRIERE, LES FEUX DU DESEPOIR (1960-1962)(marabout histoire
(PARIS AVRIL 1988p540).Yves Courrières ,L'heure des colonels OP-CIT p :386.)

16 - عبد الله خي ، صدى الثورة الجزائرية ، ص:75.

عن صدى الثورة في الكتلة الشرقية ودول العالم الثالث راجع: الأستاذ سيدي موسى محمد الشريف، الثورة الجزائرية في وسائل إعلام العالم الثالث والكتلة الشرقية (دراسات وبحوث الملتقى الوطني الأول حول الأسلاك الشائكة والألغام) (كتاب سلسلة الملتقيات) ، منشورات: المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954 م ، الجزائر 1999م ص:309 وما بعدها.

17- Yves Courrières, Les feux du désespoir (1960-1962),p:646.

18 - المرحلة الانتقالية ، ونهاية اتفاقية ايفيان بإعلان وقف إطلاق النار وملابسات

المرحلة أنظر DAHLAB ALGER 2ditions (1'Algérie à Evion ,Malek,Redha 1995

19 - لمراجعة ما ذهبنا إليه حول الحرب النفسية التي عرفتها الثورة يمكن مراجعة الدراسات الآتية التي تتعلق بمعركة البترول وفصل الصحراء عن الشمال وملابسات الحرب النفسية المضادة يمكن مراجعة:إبراهيم لونيبي، "المجاهد" ودورها في الحرب النفسية إبان الثورة التحريرية، (كتاب سلسلة الملتقيات) الإعلام ومهامه أثناء الثورة، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954 ص:119.

Olivier Long, les dossiers secret des accords d'Evian (une mission Suisse Pour La Paix en Algérie) Préface de Max Petit Pierre, O.P.U. Alger 1989, P : 37.

عاطف سليمان، معركة البترول في الجزائر، الطبعة الأولى دار الطليعة بيروت 1974م
-الغالي غربي، السياسة الفرنسية لفصل الصحراء وردود الفعل الدولية، (فصل الصحراء في السياسة الاستعمارية الفرنسية) ص:259-278.